## مسلسلاتى..

انتهت مسلسلات رمضان بحلوها ومرها.. فهى على كل حال أعمال درامية من صنع الخيال المتكئ على شئ من الواقع.. وأيضا سوق ربح فيه الجميع إلا رمضان نفسه صاحب الليلة كلها والرمضانيون الذين لم يستطيعوا أن يجاهدوا أنفسهم ضد المتابعة الحسيسة لهذا الكم الهائل من المسلسلات التى تسمى عبثا دراما رمضان ورمضان منها براء.. على اى حال فقد انتهى هذا الشهر الكريم.. وربح فيه الرابحون من صانعى هذه المسلسلات ومشاهدوها وخسر فيه من خسر.. كما ربح فيه الرمضانيون أصحاب العبادة الموسمية وخسرفيه من خسر.. المخيف أن هذه المسلسلات ستظل تعرض طوال العام على باقى القنوات الفضائية التى لم تستطع عرضها فى رمضان.. ثم تعرض فى العام التالى ثم الذى يليه فى قنوات دراما زمان.. وبعد سنوات تتحول مع عباد الماضى إلى فن الزمن الجميل.. وهلمه جرة.. والحقيقة أن هذا الأمر لا يعنينا كثيرا فهو فى النهاية تمثيل فى تمثيل وملئ فراغ للفارغين وسبوبة للعاملين عليها وفى الرقاب.. أما الذى يشغلنا حقيقة هى المسلسلات الواقعية التى ابتلى بها هذا الشعب حتى أصبحت حلقاتها المتصلة المنفصلة بمشاهدها الكارثة تشكل كابوسا مخيفا يجب أن ينتهى خاصة وأنهما لا تتركا أحدا الا ونالت منه بشكل أو بآخر.. وهذه المسلسلات كثيرة.. وسأتناول هنا مسلسلين فقط أتمنى أن نضع لهما نهاية سعيدة أن خلصت النية لذلك.. وهما مسلسل انهيار العقارات القديمة على رؤس سأكنيها.. ومسلسل حوادث الطرق والدماء التى تسيل يوميا على الإسفلت.. ونحن جميعا فى غنى عن التذكير بحجم الخسارة المادية والخسارة فى الأرواح التى يتأثر بها اقتصاد هذا البلد والدخل القومى به سلبا جراء استمرار عرض مسلسلات الواقع العبثى والامعقول بهذا الشكل السريالى الممجوج.. فمتى تنتهى ؟ .. فنهاية هذه المسلسلات حلم يحلم به كل الثكلى واليتامى والمشردون ومن ينتظرون نفس المصير سواء فى البيوت المهدده بالانهيار وهى قد تجاوزت ألاف أو سواء على الطرق السريعة.. ولكى يتحقق هذا الحلم علينا أن ندرك أولا أمرين فى غاية البساطة.. أولا علينا أن ندرك قيمة الحفاظ على الإنسان سلامته وحياته وماله وأثر هذا على المجتمع والأمن والسلامة العامة والدخل القومى سلبا وإيجابا.. والأمر الثانى هو تحديد المسؤولية وبالتحديد على من تقع مسؤولية الحفاظ على حياة المواطنين فى هاتين الحالتين ثم الإخلاص فى تحمل تبعات هذه المسؤولية وأدائها، كما ينبغى.. وللإجابة على السؤال الذى طرحناه متى تنتهى هذه المسلسلات الكابوسية وكيف.. أتمنى أن يكون مقال الأسبوع القادم يحمل رأيا يساعد فى العمل من أجل الاتجاه نحو تقليل نسبة المأساة فى هاتين القضيتين الهامتين.. وكل عام وانتم بخير.